

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا
لَّهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١١٠)

"صدق الله العظيم"

سورة آل عمران: ١١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (مفهوم الخيرية في المنظور القرآني دراسة أكاديمية معاصرة) التي قَدَّمتها الطالبة (آمنة سالم ابراهيم) قد جرى تحت إشرافي في كلية العلوم الإسلاميَّة/ جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية (تخصص تفسير) .

المشرف

أ.د مصطفى هذال خميس

توصية رئيس قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية :

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

أ.م.د فاضل احمد حسين

معاون العميد للشؤون العلمية

التاريخ : / / ٢٠٢١ م

أ.د رعد طالب كريم

رئيس قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

التاريخ : / / ٢٠٢١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة، اطلعنا على الرسالة الموسومة (مفهوم الخيرية في المنظور القرآني دراسة أكاديمية معاصرة) التي قدمتها الطالبة (آمنه سالم ابراهيم) إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية/ جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية وبتقدير () .

الأسم: أ.م.د. مكي وليد الاعظمي

التوقيع:

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

عضو اللجنة

الأسم: أ.د. مشتاق ناظم نجم

التوقيع:

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

رئيس اللجنة

الأسم: أ. د. مصطفى هذال خميس

التوقيع:

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

عضوًا ومشرفًا

الأسم: أ.م.د. فاضل احمد حسين

التوقيع:

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

عضو اللجنة

صدقنا هذه الرسالة من قبل مجلس كلية العلوم الإسلامية_ جامعة ديالى

أ. د. عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني

عميد كلية العلوم الإسلامية

/ / ٢٠٢٢

الإهداء

الى سيدي العظيم ومولاي الكريم المتفضل على الخلق اجمعين فهو الذي لا تطيب الحياة الا بشكره ولا يطيب الليل الا بذكره ولا تحلو الحياة الا بطاعته ولا تسموا النفوس الا بقربه ولا تطيب الجنة الا برويته (الله جل جلاله)

الى نبي الرحمة ونور العالمين واجمل المخلوقين عجز اللسان عن وصفه وعلو رفعة ومكانته محمد (ﷺ)

الى القلب المعطاء والنفس الزكية ونور العيون وشمعة الحياة والخير كله وسر توفيتي (حبيبتي الغالية امي)

الى من علله الله بالهيبه والوقار الى من علمني العطاء بدون انتظار الى امانتي في هذه الحياة (والدي العزيز)



الباحنة

سائرا وإلّا مَنّا

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ سورة التوبة: ٥٠١

الحمد لله الذي لا تتم الصالحات الا بحمد الحمد لله المحمود قبل وجود خلقه
الحمد لله الذي انار لنا دروب العلم والمعرفة واعاننا على اداء هذا الواجب ووفقنا الى
انجاز هذا العمل

لقد رافقني هذا البحث مدة جميلة من عمري واصبح بالنسبة لي كغذاء الروح بدأت معه
بالقراءة والبحث عن المعلومات والاطلاع على كل ما له صلة بالموضوع حتى نما واتم
ووصل الى هذه المرحلة وكله بتوفيق الله سبحانه وتعالى وخدمة لكتابه وسنة نبيه
والمسلمين والى الذي رافقني مدة البحث مشرفي على هذه الرسالة (الاستاذ الدكتور
مصطفى هذال خميس) الذي تفضل علي بالاشراف على هذا العمل فقد افادني بتوجيهاته
السديدة وارشاداته ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، فله جزيل الشكر والتقدير والاحترام ، الى
الشموع التي ذابت في كبرياء لتتير خطوات العلم والمعرفة (اساتذتنا الكرام)

الى اخواتي واخواني

الذين لهم فضل علي من بعد الله ووالدي في متابعة مسيرتي العلمية وسر توفيقني
واجتهادي وعونن لي دراستي جزاهم الله عني خير ما يجازي به عباده الصالحين

زملائي وزميلاتي

كما اهدي هذا البحث الى كل طالب علم حريص وشريف في الدفاع عن كتاب الله وسنة
نبيه وامته وكل من دعا لي وتمنى لي الخير لهم الفضل الاول في اتمام هذا البحث
وارجوا ان يكون هذا البحث دعوة خير لي ورحمة في الدنيا وحجة لي لا علي في الآخرة
فجزاهم الله خير الجزاء .

رقم الصفحة	قائمة المحتويات
٦-١	المقدمة
٦٢-٧	تفضلوا
١٨-٧	المبحث الأول: تمهيد تعريف بمصطلحات البحث، ويقسم إلى خمسة مطالب:
٩-٨	المطلب الأول: المفهوم في اللغة والاصطلاح.
١٣-١٠	المطلب الثاني: الخيرية في اللغة والاصطلاح.
١٥-١٤	المطلب الثالث: المنظور في اللغة والاصطلاح.
١٩-١٦	المطلب الرابع: القرآن في اللغة والاصطلاح.
٢٤-٢٠	المطلب الخامس : المعاني التي وردت في القرآن الكريم بمعنى الخيرية.
٤٢-٢٤	المبحث الثاني : الالفاظ ذات الصلة بمفهوم الخيرية
٣٢-٢٥	المطلب الأول : الوسطية
٣٨-٣٣	المطلب الثاني : العدل
٤٢-٣٩	المطلب الثالث : الاستقامة
٦٢-٤٣	المبحث الثالث : كيفية بناء شخصية خيره من خلال تلك المفاهيم
٥٢-٤٥	المطلب الأول : تقوم كل من الوسطية والاعتدال على خلق توازن في شخصية الفرد وتأثيره بالخير على المجتمع
٥٥-٥٣	المطلب الثاني : دعوة الوسطية والاعتدال الى الحوار
٥٦	المطلب الثالث : دور التربية والتعليم في ترسيخ تلك المبادئ لانهم هم الناتج الأول لإشاعة الخيرية
٦٢-٥٧	المطلب الرابع : ثمرات الخيرية العائدة على الفرد والمجتمع
٢١٢-٦٣	تفضلوا : تتفضل في الخير ثم اتوا
٩٤-٦٤	المبحث الاول : خيرية القرآن الكريم
٧٠-٦٤	المطلب الاول : خيرية القرآن الكريم على الكتب السماوية الاخرى
٧٤-٧١	المطلب الثاني : تمتع القرآن بخصائص فريد وعظيمة تميزه عن غيره من الكتب
٧٩-٧٥	المطلب الثالث : خيرية القرآن الكريم على الامة
٨٣-٨٠	المطلب الرابع : الصفات التي تجعل القرآن الكريم خير الكتب السماوية

٨٧-٨٤	المطلب الخامس : القرآن الكريم والانتفاع بالكون
٩٤-٨٨	المطلب السادس : خيرية التمسك بالقران الكريم والاثر الذي يتركه دون غيره من الكتب
١١٩-٩٥	المبحث الثالث
١٠٤-٩٥	المطلب الاول: خيرية النبي محمد على الانبياء قبل البعثة وبعدها .
١٠٦-١٠٥	المطلب الثاني : أحوال العالم الدينية قبل البعثة المحمدية
١١٠-١٠٧	المطلب الثالث : المطلب الثالث : خيرية البعثة المحمدية على الانسانية
١١٢-١١١	المطلب الرابع : أخلاقه دليل على خيريته لهذه الأمة وقدوة يقتدي بها الى يوم الدين
١١٦-١١٣	المطلب الخامس : عظمة الشخصية المحمدية الباهرة العظيمة
١١٩-١١٧	المطلب السادس :الشخصية المحمدية وأثرها في الدعوة
١٧١-١٢٠	المبحث الثالث : خيرية الامة الاسلامية
١٢٣-١٢١	المطلب الاول : خيرية الامة الاسلامية على باقي الامم
١٥٣-١٢٤	المطلب الثاني : عناصر ومقومات الامة الخيرة
١٧١-١٥٤	المطلب الثالث : صفات وخصائص الامة الخيرة
٢٠١-١٧٢	المبحث الرابع : ثمرات الخيرية
١٨٣-١٧٣	المطلب الاول : ثمرات الخيرية في الدنيا والاخرة
٢٠١-١٨٤	المطلب الثاني : مرتكزات الخيرية في الدنيا والاخرة
٢١٢-٢٠٢	المبحث الخامس : الخيرية والاسلام
٢٠٥-٢٠٣	المطلب الاول : تأثير الخير بالزمن
٢١٠-٢٠٦	المطلب الثاني : علاقة التطور الحضاري بخيرية الاسلام
٢١٢-٢١١	المطلب الثالث : الالية التي يجب ان تتبع لضمان الخيرية في المجتمعات وخاصة المجتمع المسلم .
٢١٥-٢١٤	الخاتمة
٢٣٧-٢١٦	المصادر والمراجع

الذقة

المقدمة

الحمد لله المحمود بكل لسان في كل زمان ومكان نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ، الحمد لله الذي انار لنا طريق الحق وارشدنا الى نور الاسلام ، وانار قلوب المتقين بنور كتابه وسنة نبيه محمد ﷺ الذي ارسله الله هاديا ومبشرا ونذيرا وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين .

اما بعد :

فإنَّ حقائق الاسلام وعظمتها وكل ما جاء به الاسلام الحنيف داعي الى خير العمل والى صلاح حال الامة والعالم اجمع وان مفتاح التعرف على خيرية ما جاء به الاسلام هو القران الكريم وسنة نبيه الكريم ونشره من جديد بين ابناء الامة الذين كتب الله عليها ان تكون خير الامم وتتسابق الى فعل الخيرات ؛ لأن رسالة الامة هي انقاذ الشعوب من الظلال وما ترسفت فيه اغلام الظلم وتحريرها من الاستعباد ، الحمد لله الذي لم يسلط على الامة المسلمة عدوها تسليط استئصال وابادة ، وانما هي عقوبات ، يوقعها بسبب معاصيها الخلقية والفكرية والسياسية ، ومنبهات حضارية للقضاء على الكيانات الرخوة ، والعناصر الشائخة في جسدها ، دون عوامل الموت والفناء ، وتحرك فيها الامكان الحضاري ، وتوقظ القدرة الكامنة ، وتحرضها على الاقلاع من جديد وما جاء فيها من منهج متكامل يدعو الى الوسطية والاعتدال توقظ الامة من سباتها ومعرفة خيريتها التي يجب ان يكون عليها المسلمون ؛ لان الخيرية توحد صفوفهم وتقتل عدوهم لذلك يجب على الامة ان تصحى من جديد ولا تأخذ كل ما يصدره لها من الغرب فهي غنية عن ذلك واذا صح لنا ان نقول بان نهوض الامم ومعاودة اخراجها واسترداد دورها من منطق اصلاح شباب هذه الامة .

وقد جاءت هذه الدراسة ، لبيان قيمة الخيرية التي يتمتع بها الدين الاسلامي على غيره من الاديان من خيرية كتابه وسنة نبيه ﷺ والامة التي انزل عليها هذا الكتاب والنبي الذي بعث فيهم ، وبيان المعايير التي تحافظ على تلك الخيرية وخطورة ضياع هذه الخيرية على العالم اجمع لان انحطاط بعض من المسلمين وما وصلوا اليه من تردي في الاخلاقيات ما هو الى ضياع لتلك القيم العظيمة ومنها الخيرية التي تجمع الخصال التي تمكن الامة من المحافظة على موقعها القيادي لذلك قمت بدراسة الخيرية .

اهمية الدراسة

ان للموضوع اهمية كبيرة ؛لما تعانیه الامة الاسلامية من تدهور في اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية وتردي حال المجتمع المسلم الذي كان يتصدر الخيرية في جميع مجالات الحياة وجميعا نحمل مسؤولية ذلك الامر من وعظ الناس واحياء مجد هذه الامة من جديد وتذكيرها بموقعها الذي اراده الله لها هو موقع العز والنصر وكذلك الرد على من اساء للرسول المبين فهو صاحب الخلق العظيم وله الفضل على العالم اجمع ؛لأنه اخرج العالم من وحل الظلمات والشبهات الى نور العلم والبصيرة لكن اعداء في هذا العصر كثيرون ولا يريدون للامة الاسلامية ان تنهض من جديد واتبع في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي .

اسباب اختيار الموضوع

١. اعادة احياء جميع معاني صور الخيرية التي دعى اليها الاسلام .
٢. تذكير الامة الاسلامية بما انعم الله عليها من الخير الكثير والعطاء الجميل من كتاب مبارك ونبي عظيم الذي وصفه بانه رحمة للعالمين جمعاء .

٣. زرع بذرة الخيرية في الجيل القادم وانما يحافظ وينشا هذه البذرة هي المحافظة على القيم الاخلاقية وهي موجودة ولكن تحتاج الى ان نغرزها في الجيل ونساهم في ديمومتها ونشرها .

اهداف الدراسة

١. الاقبال من جديد على منهج قويم وكتاب عظيم الذي يجمع خير وسعادة الدنيا والاخرة وكل ما فيه هو لسعادة البشرية لا لشقائها بل ان تركه هو الشقاء كله .
٢. ان بعض الخصائص الجليلة التي يجب المحافظة عليها واعادة دراستها من جديد خاصة الخصال العظيمة من عدل ووسطية وخيرية ورحمة التي عدت عليها العاديات من سوء فهم لها واتخاذها حجة للفرار من الدين او النيل منه .
٣. الرد على كل من اساء للإسلام والمسلمين وانهم امة لا خير فيها .

الدراسات السابقة :

الكتب الرسائل الاطاريح والبحوث السابقة لم تتكلم عن الخيرية .

١. اصول العمل الخيري في الاسلام ليوسف القرضاوي
٢. العمل الخيري في الاسلام حمدان بن مسلم المزروعى

منهجية الدراسة

: قسمت هذه الدراسة الى مقدمة وفصلين وخاتمة : حيث ذكرت في المقدمة : اهمية الدراسة ، اسباب اختيار الموضوع ، ، والهدف من الدراسة ، الدراسات السابقة ، ومنهجية الدراسة ، مشكلة الدراسة الصعوبات التي واجهتها والخاتمة ، وقائمة المصادر والمراجع .



مشكلة الدراسة

١. كيف نستطيع اعادة بناء الامة من جديد والوقوف على قراءة الماضي العربي الاسلامي وما كان يتمتع به المسلمون من تقدم فكري واجتماعي ، لان الامة الاسلامية ابتعدت كثيرا عن التقدم.
٢. ضياع كثير من القيم في العصر الحاضر بسبب ما وصلنا اليه من الانحطاط في القيم الانسانية والرفاهية المفرطة التي ساهمت في ضياع بعض القيم الاخلاقية ويجب علينا اعادة تصحيح الوسائل التي نستخدمها لتغيير مسار هذه الامة ولاسيما المشاكل الفكرية التي تغزو شباب هذه الامة لتبعدهم عن الخيرية وتشكك لهم في دينهم وهذه تمثل مشكلة كبيرة تؤدي الى تعطيل وظيفة الخيرية للمسلمين.

الصعوبات التي واجهتها الباحثة

ان الصعوبة التي واجهتها هو المصادر التي تتكلم عن مفهوم الخيرية نفسها وان كل ما نتطرق له هو مفهوم الوسطية ؛لان الخيرية من خصائصها وان افردت تلك الخاصة وربطتها بالأسباب التي توصلنا اليها فان كل من الوسطية والاعتدال والاستقامة ، هي العمود الاساس التي تبني كل معاني الخيرية في جميع الواجهات والمجالات .وبناء على ذلك فقد قسمت رسالتي الى فصلين :

- الفصل الاول : تمهيدي تعريف بمصطلحات البحث ويضم مبحثين .
- المبحث الأول : تعريف بمصطلحات البحث
- المبحث الثاني : الالفاظ ذات الصلة بمفهوم الخيرية
- المبحث الثالث : كيفية بناء شخصية خيرية من خلال تلك المفاهيم
- الفصل الثاني : التفاضل في الخيرية وثمرته ويضم اربعة مباحث
- المبحث الأول : خيرية القرآن الكريم على الكتب السماوية الأخرى
- المبحث الثاني : خيرية النبي محمد صلى الله عليه وسلم

- المبحث الثالث : خيرية الامة الاسلامية على الامم الأخرى
- المبحث الرابع : خيرية الدارين
- المبحث الخامس : الخيرية الاسلام

الفصل الأول

المبحث الأول: تمهيد تعريف بمصطلحات البحث، ويقسم إلى خمسة مطالب:

المطلب الأول: المفهوم في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الخبرية في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: المنطور في اللغة والاصطلاح.

المطلب الرابع: القرآن في اللغة والاصطلاح.

المطلب الخامس: المعاني التي وردت في القرآن الكريم بمعنى الخبرية.

المطلب الأول

تعريف المفهوم في اللغة والاصطلاح :

المفهوم لغةً: (من الفهم وهو المعرفة بالشيء، فهم ذلك، اي عقله ومنه أفهمه فهما وفهماً وفهاماً، فأستفهمني فأفهمته، وفهمت الشيء اي علمته، وتفهم الكلام اذا فهم شيئاً بعد شيء) (١).

والفهم: (هو المعرفة وعقل الشيء والسرعة يقال رجل فهم "أي سريع الفهم وتفهمت المعنى إذا تكلفت فهمه) (٢) ، وجاء معنى آخر للفهم: هو معرفة عقل الشيء دون غرابة ومعاناة في الفكرة، وكذلك الفهم هو الذي يتناول الكلام بكل معانيها وفكرتها (٣).

والفهم: هو كل ما بين وعرف إليك وعكسه الغيب: وهو كل ما أستتر عنك (٤).

ويأتي الفهم: بمعنى التلقين تقول: لقن الرجل تلقين اي فهم بسرعة (٥).

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ابو نصر اسماعيل بن حمادة الجوهري الفارابي ، (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دارالعلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (٤٠٠/١) .

(٢) تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي ابو منصور (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار أحياء التراث العربي، بيروت_ لبنان، ٢٠٠١م، (٧٧/٦).

(٣) ينظر: غريب الحديث: ابو القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق: حيدر آباد_ الدكن_ طبعة الاولى (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م)، (ص ١١) .

(٤) ينظر: جمهرة اللغة: ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي(ت: ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة الاولى ، ١٩٨٧ هـ ، (٣٧١/١).

(٥) المصدر نفسه : (٩٧٥/٢).

ويأتي الفهم بمعنى الفقه: كما في قوله تعالى: ﴿فَالْهُنُوءُ الْقَوْمِ لَا يُكَادُونَ يَفْقَهُونَ

حَدِيثًا﴾ (١).

أي: (لا يفقهون، كما تقول رجل فقه: أي فهمه) (٢).

ومن معاني الفهم: (الذكاء، يقال رجل ذكي أي تام الفهم) (٣).

(٤). فالتعريف الذي ارجحه للفهم :- هو كل ما بين وعرف اليك وعكسه الغيب: هو كل

ما استتر عنك .

والخلاصة مما تقدم في معنى الفهم: هو كل ما عرف وبين للسامع والمتكلم دون تكلف او

تصنع .

المفهوم اصطلاحاً (تصور المعنى من لفظ المخاطب) (٥).

(١) سورة النساء، آية ٧٨.

(٢) الصحاح: للجوهري (٢٢٤٣/٦).

(٣) الزاهر في غريب الألفاظ، ابو منصور ، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي الشافعي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق:

مسعد بن الحميد السعدي، دار الطلائع ، (١/٢٦٣).

(٤) ينظر: معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مسهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري

(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: شيخ بيت الله البيات، مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين، طبعة

الاولى، ١٤١٢هـ، (١/٤١٤).

(٥) التعريفات: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: ابراهيم الايباري، دار الكتب العربي ،

بيروت، طبعة الاولى (١/٢١٧).

المطلب الثاني

تعريف الخير لغةً واصطلاحاً :

الخير في اللغة:

الخير: من الخيار وتخيرت (الشيء) أي، أخذت الخير منه، والخير من الاستخارة تسأل الله ﷻ خير الأمرين، واستخرت الرجل إذا الخير استلطفته ^(١)، والخير تعني الاختيار قال تعالى ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ ﴾ ^(٢)، وخيرته بين شيئين أي، فوضته إليه الاختيار، والخير من الاختيار بمعنى الاصطفاء، والخير الشرف والخير بالكسر بمعنى الأصل والخير الكرم وكذلك الهيئة ^(٣).
فالخير هو العدل والفضل والشيء النافع ^(٤).

ومن المعاني التي وردت بمعنى الخير (الفلاح) فالفلاح هنا يأتي بمعنى الخير، وحي على الفلاح، أي حيي على بقاء الخير ^(٥).
ومن معاني الخير الدمياء: تأتي بمعنى الخير ^(٦)، والريش: الخير، والرياس المال ^(٧).

(١) ينظر: مجمل اللغة: لأبن فارس احمد بن زكريا الفيروزيني الرازي ابو الحسن (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: زهير عبد الحسين سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة الثانية ، (١٤٠٦ هـ_١٩٨٦ م)، (٣٠٨/١).
(٢) سورة القصص، آية ٦٨.
(٣) ينظر : لسان العرب: للإمام العلامة ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور، تحقيق: دار صادر، بيروت، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ (٥ / ١٨٧).
(٤) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن عبد الرزاق الحسني ابو فياض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (٢٣٨/١١).
(٥) ينظر: العين، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: فهدى المخزومي، وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٣١٦/٣).
(٦) ينظر: كتاب الجيم: ابو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني بالولت (ت ٢٠٦ هـ)، تحقيق: ابراهيم الانباري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة للشؤون المطابع، القاهرة، ١٣٩٤ هـ_ ١٩٧٤ م)، (٢٥٩/١).
(٧) ينظر : مجمل اللغة : ابن فارس، (١ / ٤٠٩).

والسمت: فعل الخير، وهو القصد والطريقة، والتسميت ذكر الله ﷻ على كل شيء ، يقال للعاطس، يرحمك الله، يقال له التسميت فذكر الله ﷻ هو كل الخير وفيه كل خير^(١)، وكذلك الخيس تأتي ما معناها لخير^(٢)، والخير ضد الشر جمعه خيور، والخير الأفضل^(٣).

والخير في قوله تعالى (بيدك الخير) هنا ان الله سبحانه وتعالى لم يذكر الشر حفظاً لأدب الخطاب، وتفاؤلاً بذكر الجميل وتطييراً من ذكر السوء مع قدرته فان الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير^(٤)، وذكر الخير اي اكتفى سبحانه وتعالى بذكر الخير دون ذكر الشر^(٥).

وبيدك الخير قال ابن عباس ((يعني النصر والغنيمة، وقيل معناه بيدك الخير والشر، فاكتفى بأحدهما لأنه المرغوب فيه))^(٦).

والخلاصة قول الباحثة في معنى لفظة الخير: انها تعني الفضل، العدل، والشيء النافع، والكرم، والاختيار، والخيار، والاستخارة، والشرف، والاصطفاء، والاصل، والبركة، والمال.

الخير اصطلاحاً : الخَيْرُ (ما يرغب فيه الكلّ، كالعقل مثلاً، والعدل، والفضل، والشيء النافع، وضده: الشرّ. قيل: والخير ضربان: خير مطلق، وهو أن يكون مرغوباً

(١) ينظر المصدر نفسه: (١/٤٧٢).

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت طبعة الاولى ، ١٤٢١هـ _ ٢٠٠٠م، (٥/٢٤٦).

(٣) اينظر المصدر نفسه، (٥/٢٥٤).

(٤) ينظر : لطائف الإشارات، تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) ، تحقيق: ابراهيم البيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، طبعة الثالثة، (١/٢٣١).

(٥) ينظر :لطائف التفسير : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت : ٤٦٥ هـ) تحقيق : ابراهيم البيوني ، الهيئة المصرية العامة - مصر ، طبعة الثالثة (١/٢٣١) .

(٦) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ، (١/٢٧٠).

فيه بكلّ حال، وعند كلّ أحد وخير وشرّ مقيدان، وهو أن يكون خيرا لوأحد شرّاً لآخر، كالمال الذي ربما يكون خيرا لزيد وشرّاً لعمر (١).

الْخَيْرُ كَذَاكَ (صِدُّ الشَّرِّ . تَقُولُ مِنْهُ خِرْتُ يَا رَجُلُ . فَأَنْتَ خَائِرٌ وَخَيْرٌ . وَخَارَ اللَّهُ لَكَ : أَيُّ أَعْطَاكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ) (٢).

قال الشعراوي : ((الخير كل ما تستطيبه النفس بكل ملكاتها، لكن الاستطابة قد تكون موقوته بزمن ثم تورث حسرة وندامة أذن هذا ليس خيراً، لأنه لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعد الجنة إذن: يجب أن تعرف ان الخير يظل دائماً خيراً في الدنيا وكذلك في الآخرة، ... إذن أنظر إلى عمر الخير في نفسك وكيفيته وعاقبته، هذا هو الخير في قوله تعالى (قالوا خيرا) (٣) إذن هو خير تستطيبه النفس، ويظل خيراً في الدنيا، ويترتب عليه خير في الآخرة، أو هو موصول بخير الآخرة)) (٤)

والخيرية: يطلق لفظة الخيرية ويراد بها الخير فالخير هو الذي يرى الإنسان فيه النفع والمنفعة واللذة، فهو يحبه لذلك، وقد يكون في حقيقته حالة شرّاً ام سوءاً ام سبباً لوقوع الشر ام السوء به، وقد نبه الله ﷻ على هذه الحقيقة (٥) بقوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ

(١) المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الدودي دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ (٣٠٠/١).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: : مجد الدين ابوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م تحقيق طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، (٩٢/١)

(٣) سورة النحل من الآية ٣٠

(٤) خواطر الشعراوي : مجد متولي الشعراوي ، (ت : ١٤١٨) ، مطابع اخبار اليوم ، (١٣ / ٧٨٨٥) .
(٥) ينظر: الحضارة الإسلامية أساسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الامم، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي(ت ١٤٢٥ هـ) ، دار القلم _ دمشق، طبعة الاولى ، ١٤١٨ هـ _ ١٩٩٨ م، (٥١/١).

تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾

وخلاصة مما تقدم : ان الخير هو كل عمل او قول يساعد ويؤثر على الانسان
ايجابا لاداء دوره الفعال في المجتمع ، لينعم بالامن والسلام .

المطلب الثالث

تعريف المنظور لغةً :

المنظور لغةً (اسم مفعول من النظر إلى او نظر ب ، او نظر في او نظر إلى دعوى منظورة معلقة قيد النظر، ما يرجى خيره وفضله، هو سيد منظور ورزق منظور، ما ترمقه الأبصار رغبة فيه، سيارة منظورة ، او متاع منظور رجل منظور إليه، أي مهتم به، وكذلك المرأة ، محل اهتمام ومحسود، مصاب بالعين (طفل منظور)، اما منظور الخير في القرآن فهو أعم وأشمل لأن؛ تلك المنظورات الأنفة الذكر هي من منظور انساني فالأنسان في فطرته مجبول على الخطأ والصواب ومنه النظر، اما منظور القرآني فلا يقع فيه الخطأ مطلقاً لأنه من عند عليم حكيم، فالنظر فيه على وفق ما جاء به لفظاً ومعنى لا يحتمل الخطأ^(١) .

نظر: تأمل الشيء بالعين، وكذلك النظران بالتحريك، والنظر، الانتصار، ونظرٌ: بمعنى متجاوزون يرى بعضهم بعض، ومن معاني نظر، العين أي، العين الناظرة، والنظر والنظير بمعنى واحد^(٢) .

المنظور اصطلاحاً : ان مفهوم المنظور بمعناه الشرعي هو ما اضيف لفظه الى القرآن الكريم واريده حكمه الشرعي . فنقول مثلاً ان الغش في المنظور القرآني مذموم وحرام ؛لأنه من الفعل نظراً نظر فهو ناظر والمفعول منظور (للتعدي) فان الشارع الحكيم ، ينظر في جميع المسائل حتي يبين ماهيتها ويوضح خيرها من شرها^(٣) . والخلاصة قول الباحثة مما تقدم : فان المنظور هنا بمعناه الاصطلاحي هو ان نضع الامر او

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، طبعة الاولى ، ٤٢٩ هـ _ ٢٠٠٨ م، (٣/٢٢٣٢).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر إسماعيل بن دماثة الجوهري الفارابي (٢/ ٨٣).

(٣) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : احمد المختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤ هـ) ، مساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، طبعة الاولى ، ٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م (٣ / ٢٢٣٠) .

مسائل ما ونرى نظرة القران الكريم لها وكيفية التعامل معها من حلال او حرام ، او خير او شر ، فان وافقت نظرت القران الكريم اخذ بها وان كانت غير موافق لما جاء به القران الكريم ، ردت ولم ياخذ بها .

كان يقول : القران اسم مهموز ، ولم ياخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل^(١).

القول الثاني :القائلون بان لفظ القران مهموز ، فقد اختلفوا على رأيين .الاول : ان القران وصف على وزن فعلان مشتق من القرء ، بمعنى تلا ،كالرجحان والغفران ثم نقل من المصدر وجعل اسما للكلام المنزل على نبينا محمد ﷺ. ويشهد قوله تعالى (فاذا قرناه اتبع قرانه)^(٢) اي قراءته .

القول الثاني :ان القران وصف على وزن فعلان مشتق من القرء بمعنى ، الجمع .وقرات الشيء قرانا ، جمعته وضممت بعضه الى بعض .

القول الثالث :هم القائلون بان لفظ القران غير مهموز لكنهم اختلفوا في اصل اشتقاقه على رأيين :

الرأي الاول :انه مشتق من قرنت الشيء بالشيء ، اذا ضممت احدهما الى الاخر قالو فسمي القران به لقران السور ولايات والحروف بين الحج والعمرة في احرام واحد قران^(٣) .

الرأي الثاني : انه مشتق من،من القرائن ، جمع قرينه ، لان آياته يصدق بعضها بعضا ويشبه بعضها بعضا^(٤).

القران الكريم: ، وَالْقُرْآنَ مَعْنَاهُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْجَمْعُ. وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعْتَهُ فَقَدْ قَرَأْتَهُ. وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ قُرْآنًا لِأَنَّهُ جَمَعَ الْقِصَصَ، وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ، وَالْآيَاتِ وَالسُّورَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ كَالْغُفْرَانِ وَالْكَفْرَانِ^(٥).

(١) لسان العرب : مادة قرا (١/١٢٨)

(٢) سورة القيامة اية : ١٨ .

(٣) البرهان في علوم القران للزركشي (١/٢٧٨)

(٤) الاتقان في علوم القران للسيوطي (١٣٧)

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن اثير الجزري ،(٤/٣٠)

القرآن الكريم اصطلاحاً : هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس المعجز ولو بسورة منه. كلام الله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم. وتتضمن هذه الجملة أموراً نذكر منها:

١. إبعاد كل كلام لغير الله تعالى - مهما كان عظيماً - عن أن يسمى قرآناً، وسواء في ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من الإنس والجن والملائكة، فكل ذلك لا يسمى قرآناً. المكتوب في المصاحف وهذه مزية للقرآن أنه دون وحفظ بالكتابة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبإشرافه واعتناؤه الزائد. أي أن القرآن قد نقله جمع عظيم غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب ولا وقوع الخطأ منهم صدفة، والمتعبد بتلاوته، أي أن مجرد تلاوة القرآن عبادة يثاب عليها المؤمن، المعجز ولو بسورة منه، الإعجاز أعظم خصائص القرآن (١).

والقرآن الكريم : (هو كلام الله نزل به الروح الأمين على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد لهداية الناس أجمعين، وقد جاء معجزة خالدة تحدى بها الإسلام العرب فعجزوا عن مجاراتها فيما حوت في نظمها وأسلوبها وما اشتملت عليه من روائع الشرائع والحكم والعلوم والامثال) (٢).

القرآن: أنزل بلسان عربي مبين في زمن أفصح العرب وكانوا يعملون ظواهره وأحكامه، أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر في سؤالهم للنبي محمد ﷺ في الأكثر كسؤالهم لما نزل؛ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، فقالوا اين منا لا يظلم نفسه

(١) ينظر: علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة اخبار الصباح، دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م (١٠/١).

(٢) القرآن وأعجازه العلمي: محمد اسماعيل ابراهيم، دار الفكر العربي، دار الثقافة العربية، (١٢/١).

ففسر له رسول الله ﷺ ذلك، إنما هو الشرك، فالقرآن نزل على النبي محمد ﷺ هو المفسر والمبين الاول له (١).

(١) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٨٧٩ هـ) (٦/١).

المطلب الخامس

المعاني التي وردت في القرآن الكريم بمعنى الخيرية منها :

اولا : المال كقوله تعالى ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾^(١) فالخير هنا جاء بمعنى المال من غير خلاف وعلى هذا المعنى جاء اكثر استعمال القرآن للفظ (الخير)^(٢). وكذلك الخير يعني هنا ما يحقق نفعا وسعادة ، ويطلق ايضا على المال الكثير الطيب ، لان اذا كان لديك مالا ولم يكن طيبا حلالا ، فسرعا ما تزول تلك السعادة بلمح البصر لذلك قال مالا نافعا فاذا لم يكن حلال لم يكن نافعا والله اعلم واجل^(٣). (وجاء معنى الخير هنا مالا واسعا والخير في كل القرآن الكريم . بمعنى المال)^(٤).

ثانيا : الطعام : وقوله: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾^(٥) (أجمع المفسرون على أنه طلب من الله الطعام لجوعه، قال ابن عباس فلة خبز، أو قبضة تمر. وقال سعيد بن جبير: لم يكن على وجه الأرض أكرم منه، وكان محتاجا إلى شق تمر. وقال مجاهد: طلب الخبز. وفي بعض الآثار: أن الله تعالى أخرج للخبز بركات السموات والأرض. والعرب تسمي الخبز جابرا)^(٦). ، ومن معاني الخير في تلك الآية هو الثناء والدعاء لله سبحانه وتعالى لأنه معطي الخير . والخير هنا ما فيه ملائمة تتعلق من خير الدنيا والاخرة ، فالخير الأول أن الله وتعالى اعطاه الحكمة والعلم ، والخير الثاني ان

(١) سورة البقرة: من لاية ١٨٠

(٢) تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن احمد المحلي ، (ت: ٨٦٤ هـ) ، وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت: ٩١١ هـ) ، دار الحديث القاهرة طبعة الاولى (١ / ١٨٦) .

(٣) ينظر : تيسير التفسير . ابراهيم القطان. (ت: ١٤٠٤ هـ) (١ / ٩٩) .

(٤) تفسير القرآن . ابو المضر . منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن محمد بن عبد الله ابن أحمد المرزوي السمعاني التميمي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩ هـ) تحقيق ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس ، دار الوطن . الرياض السعودية . الطبعة : الأولى (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) (١ / ١٧٥) .

(٥) سورة القصص: من لاية ٢٤.

(٦) تفسير القرآن . ابو المضر السمعاني ، (٤ / ١٣٢)

الله سبحانه وتعالى انجاه من القتل ، وجعل نصر قومه على يده ، فاحسن له يطعم فيه
وبيت وزوجة يانس اليها ويسكن . فالخير هنا يعني الحفظ ، والعلم ، والحكمة ، والطعام
(١).

ثالثا : القوة كقوله تعالى في حق مشركي قريش ﴿ أَهْمَّ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ ﴾ (٢) قول البغوي
أي ليسوا خيرا منهم، يعني أقوى وأشد وأكثر من قوم تبع. وقيل معنى ذلك انهم هم اظهر
نعمة واكثر اموالا ام قوم تبع (٣) ، فاذا اهلكنا أولئك فكذى هؤلاء وتبع ليس رجلا واحد
انما المراد به ملوك اليمن (٤).

رابعا : العبادة والطاعة كقوله تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾ (٥) من كل معروف
و عمل صالح وفعل طيب ، وإقام الصلاة المحافظة عليها بأوقاتها المعينة لها والمداومة
على فعلها وإيتاء الزكاة لمستحقيها من الفقراء والمساكين وهي أفضل العبادات المالية،
كما أن الصلاة أفضل العبادات البدنية (٦). والخير هنا أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى
الأنبياء عليهم السلام ومنهم ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب جعلناهم أمة واحدة يدعون
الى عبادة الله وحده وطاعته وجعلناهم أمة يقتدي بهم في الخير يهدون الناس الى ديننا
بأمرنا ووحيينا بفعل الطاعات من انواع العبادات من صلاة وزكاة وغيرها من العبادات

(١) ينظر: التحرير والتنوير : للأمام الشيخ محمد الطاهر لابن عاشور الدار التونسية للنشر - تونس
١٩٨٤ م (١٠٢/٢٠) .

(٢) سورة الدخان: من الآية ٣٧

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي محي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)
المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش : دار
طبية للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، (٢٣٣/٧) .

(٤) ينظر: في ظلال القرآن . سيد قطب : سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٠ هـ) دار الشروق -
بيروت - القاهرة . الطبعة السابعة عشر ١٤١٢ هـ (٣٢١٥/٥) .

(٥) سورة الأنبياء: من الآية ٧٣

(٦) بيان المعاني مرتب حسب ترتيب النزول: عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود ال غازي العاني،
مطبعة الترقى - دمشق الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م (٣١٧/٤) .

التي تقربنا إلى الله سبحانه وتعالى (١) ، والخير هنا بمعنى شرائع النبوة . والاعمال الصالحة فكل منها تدعو إلى عبادة الله وطاعته وقوله تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾ اي فعل الطاعات من صلاة وزكاة وجملة من الخيرات(٢) ..

خامساً : السعة في العيش: كقوله تعالى حاكيا قصة شعيب عليه السلام مع قومه ﴿ إِنِّي أَرْبُكُمْ بِخَيْرٍ ﴾ (٣)، (أي أراكم في سعة من العيش وعندكم الرزق الوفير، فليستم في فقر يسول لكم أخذ حق غيركم، بل أنتم في سعة من الحلال فلا تمدوا أيديكم إلى الحرام، لكن الطمع يغريكم بأخذ حقوق غيركم، وإنه لا يردع من كانوا في هذه الحال إلا عذاب يوم القيامة الذي يحيط بكم إحاطة الدائرة تنتقلون فيها من عذاب إلى أشد منه هولا) (٤).

سادساً : التفضيل من ذلك قوله تعالى ﴿ أَوْلَيْكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (٥) . أولئك هم خير البرية: أي هم خير الخليقة (٦). اي المؤمنون بالله حق الايمان افضل الخلق اجمعين . وكذلك الخير هنا هو بيان افضلية ومحاسن احوال المؤمنين على سوء واحوال الكفرة جريا على السنة القرآنية من شفع الترهيب والترغيب وقوله (أولئك)

(١) ينظر: الكشف والبيان في تفسير القرآن. احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ابو اسحاق ، (٤٢٧ هـ) . ، تحقيق الامام ابي محمد بن عاشور. تدقيق: نظير الساعدي ، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان . الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م (١ / ١٨٤) .

(٢) ينظر: زاد المسير في التفسير ، جمال الدين ابو الفرج عبد الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي . دار الكتب العربي - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ (٢٠١ / ٣) .

(٣) سورة هود: من الآية ٨٤ .

(٤) زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت : ١٣٩٤ هـ) دار الفكر العربي (١ / ٣٧٣٩) .

(٥) سورة البينة: اية ٧

(٦) ينظر :أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م (٥ / ٦٠١) .

المنعوتون اي الموصوفون ايها المؤمنون بما في القاصية من الشرف والفضيلة من الإيمان والطاعة أي افضل من كل ما على الكون من جمع خير من بر لان البر كلمة جامعة لكل معاني الخير وجمعها برية (١).

سابعاً : القرآن وذلك في قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ (٢) قال وكلمة { خيرا } مفعول لفعل محذوف أي : أنزل خيرا . أي : رحمة وبركة ونورا وهداية ، إذ لفظ { خيرا } من الألفاظ الجامعة لكل فضيلة . وكذلك الخير هنا اي ان الله سبحانه وتعالى انزل خير عظيم نتزوده به زادا طيبا لديننا واخرتنا ، فالقران الكريم هو أعظم ما انزله الله علينا لما فيه من صلاح الديننا وديننا واخرتنا (٣). وقيل الخير هنا هو النصر ، والفتح ، وقيل هي الرزق الحسن وكذلك الحياة الطيبة وهي استحقاق المدح والثناء او فتح أبواب المشاهدات والمكاشفات . وخيرا ، الأخرى ، أي خير مما اتوا في الدنيا (٤) .

والخلاصة في ذلك :فاني اوردت المعاني التي جاءت في القرآن الكريم بمعني الخير : وربما يسال سال لماذا قلت معاني الخيرية ولم اقل خير ، وذلك على النحو الآتي فأول خير اوردته كان بمعنى المال فالمال خير لصاحبه ورزق كريم فان صرف في محله وكيف ما أمر الله به من اخراج صدقته وزكاته عم الخير على الجميع واصبح الخير خيرات . والخيرات تعود بالخيرية لصاحبها . ووردت الخير بمعنى الطعام . فان الانسان اذا جاع لا يستطيع التفكير والعمل فإطعامك للجائع فيه الخير الكثير الذي يعود لك

(١) ينظر : تفسير ابو السعود ، ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ابو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢ هـ) ، دار احياء التراث العربي - بيروت (١٨٦/٩) .

(٢) سورة النحل: من الاية ٣٠

(٣) ينظر : التفسير الوسيط : محمد سيد طنطاوي التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي ، دار النهضة مصر للطباعة الفجالة، القاهرة الطبعة الاولى (٢٥١٧/١) .

(٤) ينظر : فتح البيان عن مقاصد القرآن : ابو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري الفتوي (ت ١٣٠٧ هـ) مراجعة عبد الله بن ابراهيم الأنصاري مكتبة العصرية . صيدا - بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م (٢٣٥ / ٧) .

وبتالي ينزل الله من خير الدنيا والاخرة علينا . وهكذا في جميع المعاني التي اوردتها فان لخير عبارة عن سلسلة لا تنفك تبدأ من الفرد ومن ثم الجماعات ومن ثم الأمة بأكملها بقدر ما تعطي من الخير يعود عليها بالخير الوفير فالخير يحمل معاني كثيرة (من اجر ، والعافية ، والظفر ، والاسلام ، والنفع ، والصلاح ، حسن الادب ، والولد الصالح ،) كلها تحمل معنى الخير . وبالتالي يكون اصحابها اصحاب خيرية . وتكون مجتمعات خير .